الله مائة كتاب واربعة كتب اودع علومها اربعة التورية والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة في الفرقان وقال الامام الشافعي جميع
ما تقوله الامة شرح السنة وجميع السنة شرح القرآن وقال الشافعي رضي الله
عنه مرة بمكة سلوني عما شئتم من كتاب الله اخبركم عنه فقيل له ما تقول
في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير
عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر عن قيس
ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور
وحكي عن ابي بكر بن مجاهد انه قال ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله
فقيل له فاين ذكر الخانات فقال في الاتقان وقال غيره ما من شيء الا يمكن
استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانه راس ثلاث وستين سورة
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده واعتنى المفسرون بالفاظه
فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا على اكثر
فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد
محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل واحد فكره وقال بما اقتضاه نظره
واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية
والنظرية مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك
من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله تعالى ووجوده

وقدمه

وقدمه وبقائه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به سبحانه وسموا هذا
العلم باصول الدين وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرات منه ما يقتضي
العموم ومنه ما يقتضي الخصوص والمحكم والمتشابه الى غير ذلك فاستنبطوا
منه احكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص
والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه وغير ذلك وسموا هذا الفن اصول الفقه
واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر
الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا
حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من
قصص القرون السابقة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا آثارهم
ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص
وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل
قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد
والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والحشر والنشر والحساب والعقاب
والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر وسموا بذلك
الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد
في قصة يوسف عليه السلام من البقرات السمان وفي منامي صاحبي
السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا
واستنبطوا تعبير كل رؤيا من الكتاب فان عسر عليهم اخراجها منه فمن
السنة التي هي شارحة الكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال
ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار
اليه القرآن بقوله وامر بالعرف واخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)